أسبوعية ✿ ثورية ✿ اجتماعية ✿ توعوية ✿ منوعة ✿

صدى الحرية

من يعتقلنا؟ من بيده مصيرنا

لطلابنا وطالباتنا أقول

الاستبداد أم الجرائم

القواعد الأربعة

بعد الثورة ..

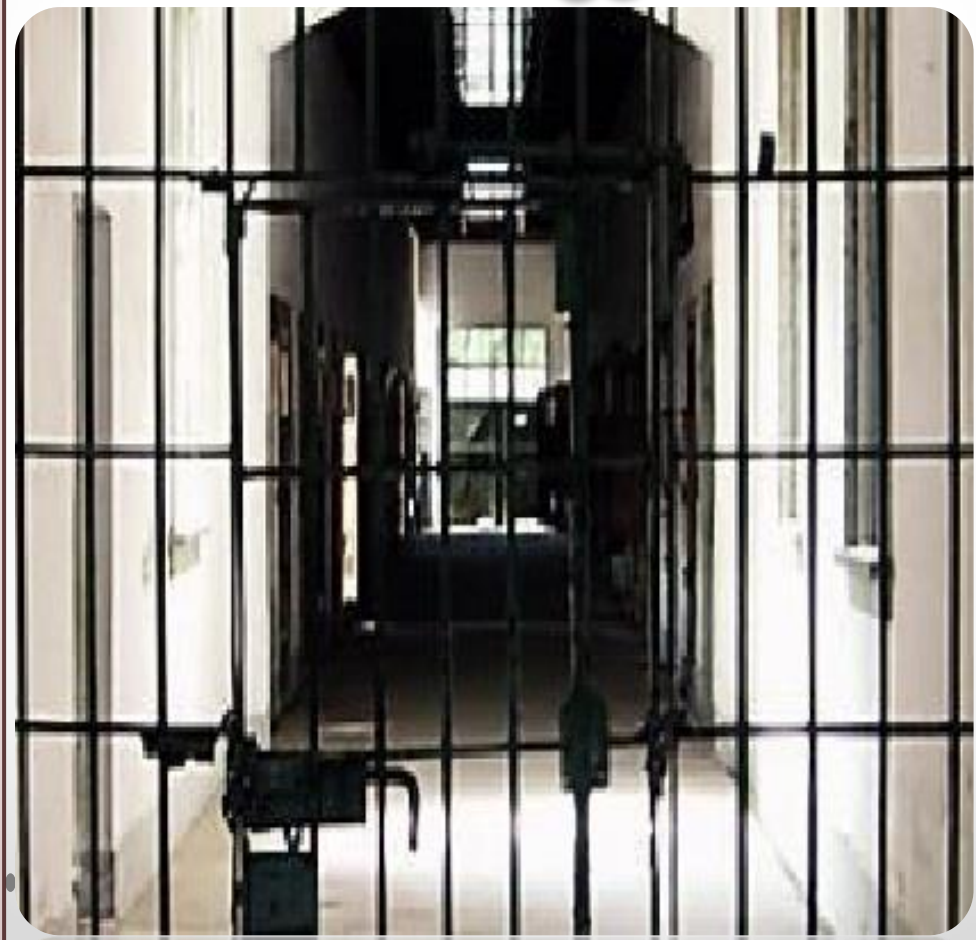

عدد الحرية / العدد التاسع والخمسون/ الجمعة 2 / أيـــار / 2014 .

من يعتقلنا...؟ من بيده مصيرنا؟

قوافل تنتظر على عتبات سجون الأسد، كما هي سوريا تنتظر، ومع كل يومٍ ينقضي أو أسبوع لا بد أن يتردد إلينا خبر اعتقال أحد أحبتنا، أصدقائنا، والكثير الكثير، البعض من هؤلاء مضى على اعتقاله سنةً أو أكثر، ومنهم من أمضى شهور، والموقف لا يتعدى أن يحمل إحدى نتيجتين: استشهاد في غياهب المعتقل تحت وطأة التعذيب الهمجي، والحالة المقابلة عدم معرفة مصير هؤلاء الأبطال القابعين تحت الظلم والظلام.

المدينة تسأل لجان المصالحة :

مر الوقت طويلاً على انتهاء ملف المصالحة وطبقت شروطه وواقع المدينة خير برهان، وبقي ملفٌ لطالما تحدثنا عنه، وكأننا ننفخ في قربةٍ مقطوعة وكأن آذانهم غلقت أمام صرخات الأمهات والحق، ملف المعتقلين الذي لم يزل عالقاً ولم نستشعر بتقدمٍ ولو بسيطٍ يعطي ضياء أمل.

قرعٌ على باب مهترئ :

يبدو ومع التجربة أن من تبنوا ملف المصالحة ونحسبهم من أهل المدينة لا يحملون همها، وكأنهم يتسلقون على أكتاف الأحداث والمجريات العظيمة التي تمر بها المدينة بوجهٍ خاص وسوريا على العموم.

سوريا معتقلةٌ إن لم تكن تعلم :

ليسوا وحدهم من يخرجون من السجون شهداء مضرجين بالدماء، سوريا أيضاً تنزف، وخير مثالٍ غوطتها الشرقية، بل إن جميع المدن، وجميع العقول، بل القلوب معتقلة، أسيرةً لجبروت النظام، ولجانه ومن لف لفهم بالخفاء، فكل حاجزٍ يحيط بنا يجعلنا نستذكر حال المعتقلين، ولسنا بأفضلِ حالٍ منهم، أما عندما نتحدث عن سوريا فإننا لا نتحدث عن فردٍ تربطنا به رابطة قرى، وإنما نتحدث عن وطنٍ سجين يقارع الموت كل يوم، وتدنس تربته، بيد من هو محسوب عليه من أبنائه، وبعض المرتزقةِ الطائفيين....

براهين تدل على اعتقال سوريا :

لا يمكن لعاقل أن ينكر أن القرار السياسي اليوم لم يعد بيد النظام، بل تحولت البلاد إلى محافظةٍ وولايةٍ يبعت مناصفةً لعاصمتي ((روسيا من جهة، وايران من جهةٍ أخرى))، والبعض لم يقرأ حتى اللحظة واقع الوطن.

قدسيا والغليان المستمر :

الوضع يغلي وينذر بحدث لا نعلمه، ففي كل يومٍ تصحو المدينة على خبر استشهاد أحد معتقليها، والغريب هو صمت المعنيين تجاه هذا الملف، وكأنهم غيرُ معنيين، والسؤال الذي نطرحه لهؤلاء: إما أنكم بعتم مدينتكم، وإما أنكم غير قادرين على إدارة هذا الملف؟ ولأن كانت الثانية فالواجب يفرض عليكم الاعتراف بالتقصير أمام الناس، ومن ثم الاعتكاف في البيوت، وإن كانت الأولى: فالنية لا يعلمها إلا الله، فإن أمنتم مكر الناس، فلا تأمنوا مكر الله تعالى.

موجز :

ابتعدنا عن الكلام السياسي في حديثنا، خاطبنا الضمائر والقلوب والعقول، بعد ما وصلتنا أنباء عن استشهاد بعض المعتقلين وتوتر الأجواء في المدينة لدى سماع الأخبار، فالناس قد سئمت الانتظار، ملت الموت الواحد تلو الآخر، فهل ننتظر مصير الموت في زنزانة لباقي أقاربنا وأحبتنا؟ مجرد تساؤلاتٍ كان لا بد من طرحها.

من يعتقلنا ؟

ليس هذا سؤال، فالكل يعلم المجرم، لكن أن تتحول أرواح الناس إلى ألعوبة وسلمٍ للعبث بيد بعض الناس الذين لم يأتوا بمفيد طيلة تلك المدة، مما قد يحول الوضع برمته إلى أكثر من الغليان، ومن يدري.

لطلابنا وطالباتنا أقول

مع قرب العام الدراسي من النهاية وكلّ عامٍ وأنتم بخالٍ أفضل من هذا الحال, أتوجه لطلابنا الأعزاء بكلماتٍ صغيرةٍ لعلي أجد لها أذناً صاغيةً أو أحدٌ يقرأ عبارتي هذه.

قبل الشروع بعرض فكرتي أنوه أنني قد استخدمت لغة المذكر في هذا النص والمقصود فيه أنّ الكلام موجهٌ لكلا الجنسين لكم كبنين ولكنّ كبنات

طلابنا الأعزاء: ها قد شارف عامكم الدراسي على نهايته وأنا أعلم وأعرف مقدار التعب الذي بذلتموه خلال هذا العام, وأعي كما يعي الجميع مقدار المتاعب والصعاب التي واجهتكم في أيام دراستكم وحتى خلال أيامكم العادية, وكذلك اقدّر حجم المشاكل التي قدرها الله علينا مواجهتها نحن كأهلٍ وأنتم كطلابٍ, فمنكم من نزح أكثر من مرةٍ ومنكم من تعطلت دراسته أو تراجعت معدلاته ومنكم من يضطر للعمل ليعيل أسرته ويقضي عنها جزءاً ولو كان يسيراً من هموم الحياة, وهنا لا يفوتني أن أترحم على زملاءٍ لكم قد سبقونا إلى رحمة الله كانوا معكم على مقاعد دراستكم

مع كل هذه الأمور والمتاعب والصعاب والمشاكل أقول لكم بأن الله عزّ وجلّ قد قدّر علينا أن نكون على هذا الحال ويشاء الله جلّ في علاه أن يكون حال طلابنا مختلفٌ كلّ الاختلاف عن باقي طلاب العالم, فهو الوحيد الذي يحقّ له أن يفعل ما يشاء ونحن علينا أن نطيع أوامره ونرضخ لمشيئته وأن نعمل جاهدين في إقناع ذواتنا وأنفسنا على التحمل والصبر على قضاءه وقدره.

وأقول لكم طلابنا الأعزاء بأننا مطالبون بالعمل حتى ضمن هذه الأطر التي فُرضت علينا وأن نسعى لتطوير أنفسنا ومقدراتنا, بمعنى آخر ألا نقف مكتوفيّ الأيدي بل يجب علينا أن نعمل كلٌ منا في مجاله, وأنتم كطلابٍ ومع اقتراب عامكم الدراسي على النهاية ودنو امتحانكم مطالبون بالدراسة وترك الأمور الجانبية أو الأمور التي لا تمت للدراسة إلى وقتٍ أخرٍ.

أولى نصائحي لكم هي الاعتماد على الله وحده ومن ثمّ على اجتهادكم لا على اجتهاد أصدقائكم وزملائكم في الدراسة لكي لا يصير مبتغاكم هو الترفع لسنةٍ دراسيةٍ أعلى وحسب. دراستكم ومذاكرتكم الجيدة هي التي تبقى أما دراسة زملائكم ومذكراتهم ستبقى لهم لا لكم وتفيدهم وحدهم لا أنتم. الأمر الأخر وهو أمرٌ مهمٌ أقوله للطلاب الذين أخذوا من المدرسة أو الجامعة و أوقاتهما مكاناً لقضاء أوقاتهم وفسحةً لألعابهم وجلّ ما يبغونه هو ورقة تأجيل الخدمة الإلزامية (الطلاب الذكور هم المقصودون هنا) فلهم أقول بأنّها قد حُسبت عليك وها هي سنون عمرك تمضي أمام عينيك فدعها تمضي لك لا عليك واعمل لتكون أنت وتكون مفيداً لوطنك ومجتمعك وقرة عينٍ لأهلك وأمتك.

نحن يا أخوتي بحاجةٍ لكم بحاجةٍ لأطباءٍ وطبيباتٍ في بلدنا الآن ومستقبلاً وخاصةً مع فرار معظم الكوادر الطبية خارجاً إما لمكاسب ماليةٍ أو اعتباراتٍ أخرى, بحاجةٍ لمهندسين ومهندساتٍ يعملون لعمارها وازدهارها, بحاجةٍ لاقتصاديين ينعشون أسواقها وحركة تجارتها, بحاجةٍ لمدرسين ومدرساتٍ يعلمون أجيالنا معنى حب الأرض وبذل الغالي والنفيس من أجل حريتها وكرامتها, وكذلك لعمالٍ وصناعيين ونجارين وحدادين .... بحاجةٍ لكل أبناءها الذين يعملون كالبنيان المرصوص كلٌ في مجاله لنرضي الله عز وجل ونخدم عباده على أرضه.

أنا شخصياً يا أخوتي ولا أتكلم إلا بلسان حالي أقول لكم بأنّني من الجيل الذي فشل في عمار الدار وإنما نجح نجاحاً باهراً في هدمه فوق رؤوس أهله ورؤوس أصحابه, ولكني مازلت أمتلك ثقةً كبيرةً بجيلٍ يتطلع لعماره وينجح في ازدهار ويفشل في هدمه, ألا وهو أنتم.

حظاً طيباً لكم في امتحانكم والله الموفق وعليه الاتكال.

الاستبداد أم الجرائم بحقّ الإنسان منع الاستبداد أولى خطوات التأسيس لدولة الثورة

نبيل شبيب

الاستبداد بحد ذاته مصنع للجريمة

كثر الحديث عن محاسبة هذا المستبد أو ذاك على ما ارتكبه من "جرائم بحق الإنسانية" وهو تعبير ينصرف على "رزمة" من الأعمال الإجرامية كالإبادة الجماعية، وفق ما توافق ممثلو فريق من الدول –بعضها استبدادي– على تعريفه، أمّا قتل فرد أو أفراد تحت عنوان "أحكام إعدام" مثلا، فلا يندرج تحت هذا العنوان، ومشاركتنا في توهم ذلك تعبر عن غفلتنا عمّا يُفترض أنّه رسخ في أعماق وعينا المعرفي الحضاري أنّ من أزهق روح نفسٍ واحدة بغير حق فكأنّما أزهق أرواح الناس جميعا.

ونصنع ذلك مثلا آخر عندما يتردّد على الألسنة وعبر الأقلام أنّ الذين ينفذون جرائم الاعتقال العشوائي والأحكام التعسفية والتعذيب الهمجي والقتل الإجرامي وأمثالهم، إنّما "ينفذون الأوامر" فلا تشملهم الإدانة كما تشمل من "أرغمهم" بحكم موقعه الاستبدادي الإجرامي على مثل هذه الأعمال!..

وهنا نكاد نشجّع فريقا من الناس على القيام بمثل تلك الأعمال وفق تلك المقولة الخطيرة مضمونا ومفعولا: "ما عساي أفعل وأنا عبد مأمور!!!"

إنّنا لنهوّن من شأن ما لا تنبغي الاستهانة به.

إنّ اللعنة التي تستحقّها الخمرة وعاصرها وشاربها وبائعها وكلّ من ساهم في اغتيال العقول بها، تشمل في واقع الاستبداد الآمر والمنفذ وصانع الآلة التنفيذية وبائعها وشاريها، وكل من ساهم بتمزيق الأجساد وإهانة الكرامات، مع كلّ أنّة ألم ودمعة طفل، نتيجة ما يصيب إنسانا فردا بغير حق، من عدوان ينتهك كرامته، أو يهينه معنويا، أو يؤذيه جسديا..

وإنّها لعنة تصيب أيضا أولئك الذين يسرقون الثروات، ويعينون على سرقتها بأي شكل من الأشكال وتحت أي صيغة من صيغ التسويغ والتعليل، فهم ينشرون الحرمان، ويقتلون ما لا يحصى من البشر بالجوع والقهر والمرض والبؤس، ممّن لا يقتلونهم بسلاح الاستبداد!..

وإنها لتصيب أخرى.

وإنّها لعنة لا ينقطع مفعولها، فمسؤوليتهم عن هذه الجرائم تمتدّ إلى ما بعد "رحيلهم"، فهم يحملون أوزارها عن الجيل الذي يتحكّمون أيضا أولئك الذين يشاركون الاستبداد بتبعية طوعية له، أو عون عليه، أو تجميل لقباحة وجهه، عبر الإعلام وبأي وسيلة بمصائر أفراده، والأجيال التالية التي تنشأ من بعده، وتعاني من أعباء إرثهم الإجرامي الثقيل.

هل ينبغي الشكّ بعد ذلك في حقيقة أن "الاستبداد" بحدّ ذاته هو أمّ الجرائم بحق الإنسان؟..

المهد الأول لجريمة الاستبداد

جميع الجرائم التي يجري تنفيذها بفعل الاستبداد، على اختلاف أنواعها وامتدادها مكانيا وزمنيا، تجعل منه أمّ الجرائم. والبداية إلى ذلك مادة دستورية منحرفة، أو رؤية حزبية متسلطة، أو مقالة تضليلية تحمل اسم "مفكّر"، أو نص قانوني باطل تشريعا وصياغة وتطبيقا.

لا يبدأ إجرام أخطبوط الاستبداد لحظة الممارسة الفعلية لجرائمه العديدة، ناهيك عن مرحلة تصعيدها لتنحدر إلى درجة جرائم همجية بحق الإنسانية وفق تعريفها دوليا، بل يبدأ الإجرام من اللحظة الأولى لنشأته، فهذا ما يفتح أبواب مصادرة حقوق البشر وحرياتهم المشروعة على مستوى التشريع والسلطة التنفيذية وجميع ما يتفرع عنهما، ومصادرة شعورهم بالأمن وسلامتهم إرهابا، ومصادرة المبادئ والقيم والضوابط وآليات توزيع الصلاحيات، وفيها جميعا مناط حياة الشعوب.

يبدأ الإجرام الاستبدادي من لحظة تكوينه الأولى في إطار مزيف، تحت عنوان دستور.. قانون.. مرسوم.. ميثاق حزبي.. بيان زمرة انقلاب عسكري.. ثمّ ينمو عبر إقامة بنيته الهيكلية، اعتمادا على من يحملون الإثم مباشرة مع رأس الاستبداد، سواء أطلق عليهم وصف قضاة، أو نواب، أو وزراء، أو رؤساء تحرير وسائل إعلامية، أو مديري أجهزة قمعية، أو مسؤولين عن مؤسسات فساد مالية.

إنّ كل مادة دستورية أو قانونية تعطي أي حاكم فرد أو حزب متسلّط إمكانية ممارسة الاستبداد، هي مادة استبدادية إجرامية باطلة غير مشروعة سيّان كيف يتمّ إصدارها وكيف يجري تطبيقها.

هنا بالذات، في لحظة ميلاد الاستبداد "ورقيا"، تبدأ مشكلة ممارسته الإجرام، وهنا المهد الأول لاستبداد يمثل أم الجرائم في حق الإنسانية.

المساومة الآن.. بوابة مرحلة استبداد جديدة

إنّ الأساس الذي قام عليه حكم مستبدين في بلدانٍ عربية بدؤوا يتساقطون فيها، وفي أخرى ما يزال المستبدون فيها يحسبون أنفسهم باقين وقادرين على مقاومة حركة تيار التاريخ.. هذا الأساس هو الذي يجب دمغه بوصمة الجريمة الأكبر بحق الإنسانية، وهو اللحظة التي يجب أن يُمنع فيها الاستبداد من الولادة، بوأد الجريمة في مهدها.

هنا اللحظة الأولى التي ينبغي منع أي محاولة لتمريرها، فالشعب يريد إسقاط النظام، لأنّه استبدادي، منذ ميلاده الأوّل. ومن يمرّر المساومات في التعامل مع الشعوب وثوراتها، إنّما يزرع بذلك بذور استبداد لعدّة عقود قادمة.

ومن يريد منع ذلك لا بدّ الآن من أن يحول بقوة الشعب المبدعة من أي تساهل في صياغة المطالب حول دستور جديد، وتشكيلة أولى لمؤسسات الدولة، مع إقصاء كلّ ما له صلة باستبداد ينهار، من "ذوي الخبرة" في بناء "استبداد جديد".. وما لم يتحقق ذلك، تُفتح الأبواب –مهما كانت النوايا حسنة– أمام ارتكاب جرائم صغيرة لتكبر وتتراكم إلى أن تصل بالبلاد مجدّدا إلى مثل ما نشهد أفاعيله الهمجية الآن.

الى متى .. !!؟

ياسمين الشام

عندما يأتينا زمن نرى فيه دماء المسلمين تهدر , بغير ذنب الا أنهم مسلمين , وأعراض عفيفات تهتك , وأشلاء أطفال ماتوا حرقاً , حيث لا معتصم ولا عمر ولا علي ..... يلبي ندائهم .....

فاعلم أنه , زماننا !!

تخاذل الكثير وكأن الأمر لا يعنيهم ..... كأنهم ليسوا من أمة التوحيد ..... وكأن الذين يعانون ليسوا اخواتهم.. من حقهم عليهم نصرتهم , لأنها نصرة الدين فالمعركة معركة حسم .... ترى أطفالهم يموتون جوعاً وتكثر الأموال لمتع الدنيا وشهواتها , من لهم بعد الله غيرنا !!

قال الخليفة عمر بن عبد العزيز : ضعوا الطعام على رؤوس الجبال حتى لا يقولوا : جاع طائر في بلاد المسلمين !!

لا يعلم!! عن واقعنا اليوم , تخاذلٌ لا مثيل له ..

لا يعلم !! أن اخواناً لنا ينامون تحت الخيام ونحن نعلم عنهم ... ويبيتون جائعين ونحن نستطيع المساعدة ... وعراةٌ وبقدرتنا كسوتهم ..!! ماذا سنقول لربنا عند سؤاله عنهم ..!!

مشغولون , نائمون .... نائمون .... نلهو .

والله لا عذر لنا .

القواعد الأربعة

أبو حمزة

تتمة مقال العدد الثامن والخمسون ...

القاعدة الثالثة :

أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ وَدَلِيلُ الْمَلائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾.

كم نفتقدك يا رسول الله ... كم نفتقد لقيادة حكيمة توحد الصفوف وتنقي النفوس من كل أشكال التحزب الدينية والعرقية والمناطقية ... وتجعل الانتماء للقرآن والسنة النبوية الشريفة ...

القاعدة الرابعة :

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانَنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ، لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانَنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾

النعيم الذي أحاط بأهل قريش أبعدهم عن الله وتناسوا عبادته في ظل الفتن المحيطة بهم ... لكن في أيام الشدة والقحط التي عاشوها كانوا يلجئوا لله عز وجل طلباً للمغفرة والشفاعة ...

إذن من القواعد الأربعة التي تم ذكرها نستنتج أن القضية ليست قضية وجود من عدمه فأهل قريش أيقنوا بألوهيته عز وجل ... لكن ذلك لم يسعفهم بدخولهم الإسلام ... كأنهم يذكرونا بزماننا الآن !! .. هل أهل قريش يشبهوننا أم نحن نشبههم ؟!! ... هل أهل زماننا يخافون الله في السراء والضراء ؟! .. أم يخافونه ويلتجئون إليه فقط في الضراء كما أهل قريش ؟!! ... أم بتنا أسوء من أهل القريش فلا في السراء ولا في الضراء نتوسل إليه عز وجل ؟؟؟!! ... لا في الشدة ولا في الرخاء !!!! ... نعم هذا واقع بتنا نعيشه بعد 3 سنين من ابتلاء الله عز وجل لنا ...

والابتلاء وقَع بِحال أهل التوحيد وبحال أهل الشِّرك، والله – عز وجلَّ – بيَّن في القرآن ما يجب من حقِّه في توحيده، وبيَّن الشِّركَ به بيانًا عظيمًا، وهذه القواعد الأربع مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة، ومن معرفة حال العرب.

قواعد أربعة كم حلمت بأن اقرأها قبل وعيي وعلمي بديني ... كم جهلت معنى الإشراك والإخلاص لله تعالى ... كم تمنيت أن اسمعها من شيخ أو داعية على منبر من منابر مساجدنا ... للأسف تناسوها وجعلوا من خطب الزكاة والصيام والصلاة أساساً في توجيه الأمة ... فبدا ديننا بلا عنوان وبلا رسالة واضحة ... فالحمد لله الذي منا علينا بهذه الثورة العظيمة التي كانت سبباً وأساساً لعقيدة تبنى لكثير من أبناء جيلنا على الإخلاص ل (لا إله إلا الله) والتوحيد له عز وجل والبراءة من الشرك وأهله ... فهي قواعد عظيمة، تعصم مَن حفظها، وعَلِم معناها – من أن يكون عنده تردد في مسألة الحكم على أهل الإشراك، وعلى وجوب إخلاص الدِين لله – عزَّ وجل – وكيف يكون ذلك.

فإذا عرفت هذه القواعد وفهمتها سهل عليك بعد ذلك معرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه،

ومعرفة... الشرك الذي حذَّر الله منه، وبيَّن خطره وضرره في الدنيا والآخرة ... والله اعلم . عن تميم بن أوس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الدين النصيحة، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه البخاري ومسلم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

بعد الثورة ... حياة لا تشبه ما قبلها

ل.ن

كيف كانت حياتنا قبل الثورة؟، لكأننا ولدنا معها، ومن يدري ربما لم يكن في حياتنا قبلها، ما يستحق الذكر، رغم أننا فقدنا الكثير مما كنا نمتلكه، ومما اعتقدناه واقعاً راسخاً، لم يكن إلا أوهاماً ملونة، لعل إحساسنا بالأمان أبرزها. ومع ذلك، لم يقف السوريون عاجزين أبداً، قاوموا بعقولهم وتعقلهم، بإيمانهم وأملهم، والأهم بعملهم، أجل، مقاومة ما نعيشه من مآسٍ يومية، ليست حكراً على أحد، ولم تكن يوماً، مخطئٌ من يظن ذلك، أو من يمن على الآخرين بحمله السلاح.

اتخذت المقاومة أشكالاً عدة، لن يكون التكيّف مع ما يطرأ من مصاعب آخرها، ففي كل صباح يفتتح السوري نهاره بـ (استعنا عالشقى بالله)، ليبدأ بعدها نهاراً طويلاً من المكابرة والمسايرة، وما إلى ذلك من أساليب محاولة العيش بكرامة، وعلى مبدأ (لكل زمان دولةٌ ورجال)، لم يعد خفياً على السوري، من فئة المواطن العادي، كيف ينجح في الوصول إلى عمله سالماً ومعافى، من الرصاص والقذائف والصواريخ، وأصحاب الابتسامات الصفراء من حماة الوطن.

وفي العمل، كفاحٌ من نوعٍ مختلف، مواجهة يومية مع نظرات وإهانات، وتهم مباشرة وغير مباشرة، مضايقات واستفزازات، والكثير مما يعرفه ويعيشه الموظف المعارض منذ بداية الثورة.

وحين تسعفه الأقدار بالعودة إلى بيته، متناسياً ما سبق، تغدو متطلبات الحياة، على بساطتها، صعوباتٍ إضافية، وحيث لا صفحات تتسع لحكايا السوريين مع (الخبز والماء والكهرباء، والمازوت والصرافات الآلية)، وغير ذلك الكثير، تبقى إرادة الحياة، والسعي خلفها، معجزاتٍ يحققها السوريون، ولا يتوقفون عن السعي رغم كل شيء لتغدو الحياة بكرامة، حقاً للجميع، لا وهماً نراه على شاشات الفضائيات، وفي معاهدات الدول.

وحتى لا نكرر، ما هو مكرر أصلاً، بالتأكيد، حياتنا كانت أسهل قبلاً، لكنها لم تقترب من الكمال يوماً، كان ينقصها كثيرٌ من الكرامة، كثيرٌ عن سورية، كثيرٌ من كل شيء، وهو ما عرفتنا عليه الثورة، على أمل أن لا تتوقف ثورتنا على كل ما هو ناقص حتى في أنفسنا، ولا داعي للمقارنة بين ما كان، وما يمكن أن يكون.

عبد الرحمن بضيافة الرحمن

كان هناك.... في ذاك المنزل الذي لطالما أرهق عروش الطغاة وأضناهم ليالٍ طويلة ،هم على درايةٍ بأنهم لن ينالوا من عزيمتهم لو أفنوا العمر على ذلك . ليس إلا بالغدر المعهود لهم وتفوقهم بالعدة والعتاد وفي صباح يومٍ لا يسعني وصفه الا بالهمجي ، قناصُ الغدر يترصدُ بهم من كل جانب فيرمي بنيران حقدهِ ليشل حركة مرورهم و تجوالهم ،بضعُ دقائق كانوا لتغير طائرة الظلمِ بعدة طلعاتٍ جوية وتفرغ صواريخها الفراغية عليهم .بعدها بقليل يعمُّ الصمتُ المطبقُ تماماً أرجاءَ المكان ،وعجلةُ الزمان تدور لتخبرنا بارتقاء عبد الرحمن هبوش وأصدقائه الى جوار ربهم ،كم كنتَ تحلم بالشهادة يا عبد الرحمن كم كنتَ مستعداً للقاء وجه ربك راضياً مرضياً.

مقبلاً كنت غير مدبرٍ، في هذه الصفحة ليس للكلمات متسع فالكلام عن شهيدنا كثير وتمجيدُ سجاياه أكثر، كان على خلقٍ عالٍ وأطباعٍ نبيلةٍ، محافظاً على صلاته في المسجد ،روح الشباب وعنفوانه ميزةٌ هامةٌ لعبد الرحمن، الثمانِ وعشرين عاماً كانوا خيرَ شاهدٍ على بطولته واصراره على النصر. شارك بسلمية الثورة من بدايتها وكان يحفز الشباب الثائر آنذاك فتراه في ميدان الحرية يجوب الساحة ومعه آلته الموسيقية ليعزف لنا ايقاعات الثورة واناشيدها , ثم لم يطق ظلماً طال اخوانه فهب لنصرة دينه وعرضه وحمل سلاحه في وجه عدوٍ آن له الزوال بإذن الله ،وشارك بأغلب معارك قدسيا بما فيها الاقتحام سنة 2012 وبعدها بأيام كان له نصيب بضرب رتل النظام في الهامة واستبسل فيها .كان من أوائل من عادوا الى قدسيا بعد الاقتحام ليكمل مشواره الذي بدأه كان تواقاً للثورة بكل معاييرها ومخلصٌ لها حتى الرمق الأخير ،في النهار تجده بعمله الشاق ليكسب قوته فإذا جنَّ عليه الليل تراه جندياً يحمل سلاحه ليحمي بلدته من أي خطرٍ يحدق بها ،ايمانه بانتصار الثورة سرُ العزيمة والقوة التي كان فيها ،رحابةُ صدره وخفةُ دمه تميزه عن غيره، من رآه قبل استشهاده بأيام قليلة سمعه يدعو الله بالنصر القريب وأن يكرمه بالشهادة ،وكأنما اشتم رائحة دمه الزكية تفوح عطراً في السماء ،كأنما أنطقه الحق عز وجل ليبشرنا بشهادته قبل أن ينالها.

19/3/2014 كان موعدُ عبد الرحمن ليلتحق بقافلة الشهداء ويسطر لنا بدمه الطاهر أروع الملاحم والبطولات , ترك الدنيا وملذاتها وأفنى عمره لخدمة الثورة , هنيئاً لك ما نلت ونحسبك عند الله من الشهداء الأبرار صدقت ونلت يا شهيد الحق. عبد الرحمن بضيافة الرحمن نسأل الله أن يكرم ضيافته ومن كانوا معه وسائر شهداء المسلمين ويجمعنا فيهم على حوض النبي عليه الصلاة والسلام غير خزايا ولا محرومين ، على نهجك سنمضي ولدرب بطولتك حافظون بدمائك الطاهرة ستوصلنا لطريق الحرية والكرامة .

شهداؤنا في الذاكرة دوماً ..لن تنساكم حتى نلحق بكم .